



يطيب للبعض أن يصف ويفسر كتاباتي حول الثورة السورية، خاصة تلك التي تدين المجرمين ومن يقف إلى جانبهم... بأنني أساوي من خلالها بين تصرفات القاتل الهمجية، والضحية في بعض ردات فعلها الدفاعية اتجاهه...  
والمشكلة لديهم ولدى من يفسر كتاباتي... أنهم لا يروا ولا يعترفوا أصلًا بوجود ثورة... اللفظ لديهم هو ترف مقاهي رصيف لا أكثر... وهي حال العبارات الأخرى التي يلوكونها بالسنته عن أخلاق وإنسانية الثورة وكأنهم يتناولون أخبار أهل الفن والسينما والطرب في مهرجان دولي الخ...

لم يدركوا بعد بأن في سوريا ثورة... وبأن الثورة تعيش حالة حرب من أجل البقاء... مواجهة مع الموت في أي لحظة...لا تنفع معها الخطابات... والفزلة والتنظير ورفع الشعارات...  
وعلى من يقوم بالدفاع عن بيوتنا وأعراضنا، يعود تقدير أي أمر يرونـه مناسباً ويـخدم انتصارـهم في معركتـهم... ويدفعـ عن أهـاليـهم وأطـفالـهمـ الخـطرـ والـغـدرـ.

إنـهمـ هـنـاكـ عـلـىـ أـرـضـ مـعـرـكـةـ خـطـرـةـ...ـ أـمـامـ عـدـوـ شـرـسـ يـحـمـلـ عـقـيـدةـ عـنـصـرـيـةـ وـطـائـفـيـةـ لـاـ تـعـرـفـ الرـحـمـةـ...ـ عـبـارـةـ عـنـ وـحـوشـ  
ضـارـيـةـ...ـ يـسـتـخـدـمـونـ كـلـ أـسـالـيـبـ الـخـدـاعـ وـالـمـنـاـورـةـ،ـ بـمـاـ فـيـهـاـ اـسـتـغـلـالـ دـيـنـ وـرـحـمـةـ وـأـخـلـاقـ الـثـوـارـ لـطـعـنـهـمـ مـنـ الـخـافـ،ـ  
وـالـانـقـضـاـضـ عـلـيـهـمـ وـتـصـفيـتـهـمـ،ـ وـمـنـ ثـمـ الـاعـتـدـاءـ عـلـىـ حـرـمـاتـهـمـ وـقـتـلـ أـطـفالـهـمـ وـحـرـقـ بـيـوـتـهـمـ...ـ

وقد يضطر بعضـهمـ إـلـىـ تـنـفـيـذـ أـحـكـامـ مـيـدـانـيـةـ،ـ ضـدـ مـنـ يـقـعـ بـيـنـ أـيـدـيـهـمـ مـنـ الـفـتـلـةـ بـتـهـمـةـ الـخـيـانـةـ الـعـظـمـيـ...ـ إـلـاـ إـذـاـ كـنـاـ سـنـعـتـبـ

جـرـائـمـهـمـ ضـدـ أـهـالـيـ وـطـنـهـمـ دـافـعـ وـشـهـودـ...

وقد تكونـ هيـ إـحـدـىـ وـسـائـلـ الرـدـعـ لـلـقـتـلـةـ،ـ لـكـيـ يـفـكـرـواـ مـلـيـاـ قـبـلـ الإـقـدـامـ عـلـىـ تـوجـيهـ بـنـدقـيـتـهـمـ إـلـىـ صـدـورـ شـيـوخـ وـنسـاءـ وـأـطـفالـ  
أـهـلـ وـطـنـهـمـ العـزـلـ...

وـهـذـاـ يـخـتـلـفـ كـلـيـاـ عـنـ القـصـاصـ مـنـ الـمـجـرـمـينـ أـيـ كـانـ نـوـعـهـ...ـ لـأـنـهـ يـخـضـعـ لـقـانـونـ الـقـضـاءـ الـعـسـكـريـ فـيـ الـمـيـدـانـ...ـ

وـلـاـ يـتـقـفـ مـعـ حـالـاتـ الـانتـقامـ وـالـثـأـرـ...ـ حـيـثـ لـاـ يـمـيـزـ الـقـاتـلـ بـيـنـ الـمـذـنبـ وـالـبـرـيءـ...ـ

أـنـاـ لـاـ أـبـرـرـ...ـ أـنـاـ أـصـفـ الـوـضـعـ وـاحـلـ الأـحـدـاثـ وـأـورـخـهـا...ـ وـالـحـرـيـةـ وـالـعـدـالـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ كـمـاـ هـوـ الـاستـقلـالـ لـاـ يـهـدـىـ لـنـاـ عـلـىـ

طبق من ذهب بل ينتزع انتزاعا... ولنا في ثورات الأمم أكبر شاهد ومثال.  
واتهامات النظام كما هي اتهامات أبوابه للثورة والجيش الحر ساقطة بحكم مصدرها...  
وهي حال اتهامات البعض لي... وهي لا تهمني بتاتا... وقد اعتدت عليها... يكفيني فخرا بأنني انقل وأقول الحقيقة وأدافع عما  
أؤمن به...  
لا أتفق كما يفعل البعض، لكي أفوز على رضا مانحي الألقاب والجوائز والمراكز... وهو ما يصنع الفرق الكبير بيني وبينهم  
وبين من مشى على منوالهم.  
وأعود لأنذكر الجميع... بأن سوريا تعيش حالة ثورة وليس حركة تصحيحية... ومطالبها هي القضاء على النظام العائلي  
الطائفي العنصري الاستبدادي الفاسد الظالم... وليس مناقشته على تسوية لكسب بعض المناصب وتغيير بعض الوجوه...  
ولهذا يصعب عليهم استيعاب ما أكتب.

المصدر: شبكة شام الإخبارية

المصادر: